الصوفية وأثرهم في الحياة العامة في بلاد آسيا الصغرى على عهد سلاجقة الروم* (600 ـ 704هـ/ 1200ـ1307م)

The influence of Sufis on public life in Asia Minor in the of Rum(AD / 1200-1307AD704-600)Seljuk Sultanate

أحلام عابد حسين البرواري1 الأستاذ الدكتور فرست مرعي الدهوكي1
جامعة زاخو، اقليم كوردستان، العراق
البريد الالكتروني:
ahlam.barwari72@gmail.com farsatmarie@yahoo.com

الملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على دور الصوفية في الحياة العامة في آسيا الصغرى في عهد سلاجقة الروم خلال سنوات (600-704هـ/1200-1307م)، وإضطلاعهم بمهمات على كافة الأصعدة، فقد برزوا كدعاة لنشر الدين والثقافة الاسلامية في منطقة مسيحية الديانة يونانية الطابع، فضلا عن دورهم الثقافي والفكري ونشر الأدب الفارسي والعربي بين الأتراك السلاجقة، ومن جهة أخرى، كان للصوفية دور مهم في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، ومحاولتهم قدر الإمكان التخفيف من المصاعب التي واجهت الناس في حياتهم اليومية، والحث على العمل وعدم الركون للكسل، حيث برز جلال الدين الرومي من بين أشهر شيوخ الصوفية، الذي تصدى لمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وكان الأكثر تأثيرا على المجتمع الأناضولي بشكل ايجابي، ويمكن وضعه في إطار "المصلح الاجتماعي" ، كذلك برز دورهم في حماية الدولة والمجتمع، فحملوا على عاتقهم مهمة الجهاد ومواجهة الصليبين والمغول، فبعضهم جاهد عن طريق تقديم النصح والمشورة للسلاطين والمقاتلين ، وبعضهم عن طريق مهادنة ومسايسة الأعداء.

الكلمات المفتاحية: التصوف، دور الصوفية، الأناضول، الفتوة، سلاجقة الروم، آسيا الصغرى.

Abstract

This research aims to identify the role of Sufism in public life in Asia Minor during the reign of the Roman

Seljuks during the years (600-704AH / 1200-1307AD), and their undertaking of missions on all levels. In addition to their cultural and intellectual role and the spread of Persian and Arab literature among the Seljuk Turks, on the other hand, Sufism had an important role in the social and economic aspect, and they tried as much as possible to alleviate the difficulties that people faced in their daily lives, and to urge work and not to rely on laziness, where Jalaluddin emerged Rumi is among the most famous Sufi sheikhs, who dealt with social and economic problems, and was the most positively influencing Anatolian society, and could be placed within the framework of "social interest". Their role in protecting the state and society also emerged, so they assumed the task of jihad and confronting the Crusaders and the Mongols, some of them Fight by advising the sultans and fighters, some of them by appeasing and equipping the enemies.

Keywords: Sufism, Sufi role, Anatolia, bully, Rum slag, Asia Minor .

---

*بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة "التصوف في آسيا الصغرى في عهد سلاجقة الروم (470-704هـ/1077-1307م) المقدمة الى كلية العلوم الانسانية في جامعة زاخو بإشراف أ.د فرست مرعي إسماعيل 2021م.

المقدمة

أضطلعت شريحة الصوفية في مسيرة التاريخ الاسلامي بأدوار مهمة شملت مختلف جوانب الحياة من خلال مساندتهم السلطة والمجتمع على السواء، فالصوفية برزور في آسيا الصغرى (الأناضول) في بدايات القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وساهموا في كافة جوانب الحياة وأعتبروا من أنشط العناصر في الأناضول على عهد سلاجقة الروم، وعرف عنهم معالجة المشاكل التي تعرضت لها السلطنة، وكان دورهم الأبرز هو تضلعهم بنشر الدين الاسلامي بين الأعداد الكبيرة من التركمان البدو الرحل وبين مسيحي مدن الأناضول، بالأضافة الى أثرهم البالغ في إثراء المنطقة ثقافيا من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم الصوفية، فضلاً عن كتابات أخرى لخدمة السياسة والدين، علاوة على ذلك، كان لهم دور أجتماعي وأقتصادي ، وأصبحوا خير سند يُعتمد عليهم فقد أضطلعوا بمهمة الجهاد ضد الروم الصليبين، والغزاة المغول من خلال شحذ النفوس وتقديم النصح والمشورة، وسبب إختيار هذا الموضوع هو عدم التطرق اليه من قبل الباحثين، أما الصعوبات التي واجهتها الباحثة هي قلة الكتابات عن تاريخ سلاجقة الروم في المصادر والمراجع العربية مادفع الباحثة اللجوء الى الكتب الفارسية والتي آثرت الدراسة بمعلومات لا غنى عنها. والهدف من الدراسة هو إبراز دور الصوفية وتأثيرهم الإيجابي على المنطقة، وأتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والتحليلي متى ما أقتضى الأمر ذلك.

وأقتضت الدراسة تقسيمها الى ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول، تضمن دور الصوفية الديني والفكري

المحور الثاني، شمل دور الصوفية الاجتماعي والاقتصادي.

المحور الثالث، تضمن دور الصوفية الجهادي ويتفرع إلى:

أ- أثر الصوفية الجهادي في مقاومة الروم البيزنطيين.

ب- أثر الصوفية الجهادي في التصدي للمغول

أولاً: دور الصوفية الديني والفكري

أكدت الظاهرة الصوفية في الأناضول في عهد سلاجقة الروم على وجودها وأستمرارها وأضطلاعها بأدوار على كافة الأصعدة السياسية، والدينية، والفكرية، والاجتماعية، والأقتصادية، وغيرها التي أثرت بشكل ايجابي في المجتمع.

عروف عن الأتراك السلاجقة بأعتناقهم الإسلام طواعية وهجرتهم من آسيا الوسطى الى آسيا الصغرى كان بسبب اعتناقهم الإسلام ومواجهتهم الكثير من المشاكل والمصاعب في سبيل الحفاظ على دينهم الجديد، ومن ثم سخروا كل جهودهم في نشر الدين الإسلامي بين سكان الاناضول من المسيحيين، وتجنيد صفاتهم البطولية لخدمة الدين الجديد وأصبحوا مجاهدين في سبيل نشر الأسلام والدفاع عنه[1].

انتشر الإسلام في مدن وقرى الأناضول على أيدي شيوخ الصوفية وليس من قبل العلماء المتشددين، حيث أظهر الصوفية مرونة كبيرة ولم يقضوا على معتقدات الاتراك المتعلقة بالدين الشاماني[2]، وأصبح لهم دور كبير في نشر تعاليم الدين الاسلامي بين قبائل الترك البدوية، والقوافل التجارية[3]. حيث نشروا الدين الاسلامي عن طريق الرموز والاسرار، وشاركوا في فتح المناطق المسيحية وشحذ معنويات الجيش قبل القتال وإرشادهم، والهدف من ذلك إعلاء كلمة الاسلام، وكان الصوفية يستقرون في المناطق

---

(1) سلجوقيان شكست بيزانس در ملاذكرد وكسترش اسلام در آناتولى، محمد شكر، ص163.

(2) الشامانية- شامان: رجل دين يطلق عليه الاتراك " قام- kam " بحسب اعتقادهم أن قام يقوم بدور الوسيط بين الآلهة والبشر، والقدرة على علاج الأمراض التي ترسل بها الارواح، ويقومون باعمال سحرية والطبابة وعزف موسيقى الساز وهو دين الشعراء والكهان، والشامانية تقوم على أساس التناغم بين الانسان والطبيعة ولم تكن ديانة بالمعنى الدقيق بل طريقة عيش روحية، لذلك الاتراك احتضنوا الفكر الصوفي الذي يولي أهتمام للروح، ومصطلح الشامانية مأخوذة عن اللغة التنغونية. اطلالة على ثقافة الترك وحضارتهم القديمة، أحمد المرسي القطوري الصفصافي، ص192؛ السلاجقة، تاريخهم وحضارتهم، تامارا تالبوت رايس، هامش ص23؛ تراث الأسلام، شاخت، جوزيف وبوزورث، ج1، ص155.

(3) سلجوقيان شكست، محمد شكر، ص157.

المفتوحة ويضطلعون بمهمة نشر الدين الاسلامي بين سكانها، والقاء خطب الجمعة والدعاء للسلطان والحاكم ويشكرون الله على النصر، وكانوا السلاجقة يقومون ببناء المدارس والجوامع، والمكاتب، فضلاً عن التكايا، والخوانق للدراويش الغزاة الذين كان لهم دور كبير في فتح تلك المنطقة، ولاضفاء الطابع الاسلامي على المنطقة المفتوحة كان يتم فيها بناء المستشفيات، ومراكز الخير، ودور للفقراء، ومكان لاستراحة المسافرين، ليشعر سكانها بالامان[1]، بعد أستقرار بعض الدراويش[2]، في المناطق المفتوحة عملوا في الزراعة وتربية الحيوانات، وأصبحت الخوانق والتكايا التي بنيت في القرى مع مرور الزمن كمراكز للثقافة الدينية، وحرص الصوفية من خلالها على نشر الدين الاسلامي، وعرف عنهم بروح التسامح والتضحية ومواجهة المشاكل والعفو عن الناس لذلك أصبحوا بنظر الناس رمز للأنسانية ومصدر أمان للسكان[3].

لقد عد انتشار الاسلام في الاناضول أهم حدث في التاريخ الاسلامي، واتضح من توسع السلاجقة الأتراك ونشرهم الدين الاسلامي أنهم لم يقوموا عل أذية أو اجبار المسيحيين على اعتناق الاسلام رغم أن البعض أدعى أن الاتراك المسلمين قد أجبروا سكان الأناضول المسيحيين على اعتناق الاسلام، ولكن ينقص هذا الادعاء الدليل الصريح، ويمكن أن البعض من المسيحين قد أسلموا بسبب الزواج من المسلمين، أو أن البعض جاورا المسلمين ولمسوا فيهم تعاليم الدين الحنيف فأسلموا، ولم يفرق الصوفية في المعاملة بين المسيحيين والمسلمين فعلى سبيل المثال عند مواجهتهم لمشكلة ما بين الطرفين كانوا يحكمون بالأنصاف الأمر الذي أدى بالمسيحيين اعتناق الأسلام طواعية وعن إقتناع، رغم إعتناقهم الإسلام كان على شكل افراد وليس جماعات[4]، وأصبح

---

(1) المرجع نفسه، ص159-158.

(2) دراويش: مفرده درويش لفظ فارسي بمعنى فقير، ولفظ درويش وفقير كانت تستخدم بمعنى أوسع لمفهوم الكلمة المرادفة"صوفي" إنتشار الأسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، هامش ص90.

(3) سلجوقيان شكست بيزانس، محمد شكر، ص161.

(4) المرجع نفسه، ص167-165.

الصوفية يقدمون لهم يد المساعدة لدرجة أصبحت كوظيفة أخلاقية ودينية في المجتمع، وأعتبر الصوفية أن اعتناق المسيحين الدين الاسلامي انجاز عظيم وهو بمثابة الدور الذي قام به المسلمين في بدايات الفتوحات الأسلامية[1].

ومن العوامل المساعدة في نشر الدين الأسلامي بين المسيحين هو أن الدين الجديد لطالما يكون الأكثر تأثيرا والأوسع إنتشارا في الاماكن التي هجرها الدين القديم وهو ما يغري الشعوب[2]، وقد أكد العلماء أن الأفكار الدينية تلعب دورا هاما في الطريقة التي يعمد فيها الانسان الى احتلال وتشكيل الارض[3]، لذلك العقيدة الاسلامية القائمة على التسامح أدت الى ضعف المسيحية[4] ،فضلا عن أخلاق الصوفية والدراويش (باباهاي تركمان(=بابا التركمان) الذين اضطلعوا بمهمة نشر الأسلام كانوا يتسمون بالتسامح الديني ونبذ المذهبية[5] وتقديمهم المساعدة للفقراء والمحتاجين واستقبالهم في خانقاتهم وتكاياهم حتى لقبوا ب"صاحب كرم"[6].

يعد "جلال الدين الرومي" (ت672هـ/1276م) مؤسس الطريقة المولوية من الصوفية الكبار الذي عرف عنه بتسامحه مع غير المسلمين ودوره في نشر الإسلام بين مسيحي ويهود الأناضول وقدرته على إقناعهم في إعتناق الإسلام عن طريق شرح تعاليم القرآن الكريم من خلال ضرب الأمثلة التي تهديهم الى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة حيث ذكر أفلاكي قصة راهب جاء من القسطنطينه لملاقاة الرومي لما سمع عن علمه وتواضعه وبعد الالتقاء به أعتنق هو وأتباعه الإسلام[7] وبذلك انبثقت تعاليم المولوية في معظم مدن آسيا الصغرى، ومن خلال ذلك زادوا

---

(1) نفسه، ص168.

(2) المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي العربي والتركي، فيليب فارج، ويوسف كراج، ص184.

(3) جغرافية الاديان، دافيد سوفير، ص19.

(4) المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي العربي والتركي، فيليب فارج، ص185.

(5) سلجوقيان شكست بيزانس، محمد شكر، ص167.

(6) المرجع نفسه، ص167.

(7) زبان وأدب فارسى در قلمرو عثمانى، محمد أمين رياحي، ص18.

نشاطهم في نشر الأسلام بين المغول وكانت لزوايا المولوية المنتشرة في أغلب المدن والقرى دور ملحوظ بأعتبارها مراكز للنشاط الأسلامي التعليمي في المنطقة[1].

الى جانب هذه الطرق التي ساهمت في نشر الدين الأسلامي في الأناضول ظهرت طائفة الأخية "الفتيان"[2]، التي أخذت على عاتقها مهمة نشر الدين الأسلامي[3].

أما الطريقة الأخرى التي أسهمت في نشر الأسلام في الأناضول وهو نظام خاص أطلق عليه"غلام مباركى" أشخاص كان السلاجقة يحصلون عليهم في حروبهم وكانوا يسكنونهم في مكان يسمى "غلام خانه ها" تحت اشراف "بابا تركمان" حيث يتولون تربيتهم تربية اسلامية وتعليمهم الثقافة الأسلامية، وعند بلوغهم سن الرشد كانوا يأخذونهم الى قصور السلاطين والحكام، أو الى منازل الأغنياء، أو في خدمة الجيش، وقد أشارت بعض المصادر التاريخية أن معظم الذين كانوا في خدمة السلاطين والمتواجدين في قصورهم هم من"غلام خانه ها" . فضلا عن اولئك وجدت طبقة أخرى عملت في الجيش تسمى "خواجه كان" أعتنقوا الدين الأسلامي لأنهم كانوا حماة للدولة، وما يجب الأشارة اليه أن نشر الدين الأسلامي في الأناضول لم يكن بالأمر اليسير ولكن لقوة نظام الأتراك وارادتهم وايمانهم حولوا المنطقة ذات الأصول المسيحية الى الأسلام[4].

---

(1) إنتشار الأسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، ص90-91؛ سلجوقيان شكست بيزانس ، محمد شكر، ص168.

(2) يعود نظام الفتوة الى عهد الخليفة الراشدي الرابع علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وكان من كبار الفتوة وقد لقب "بملك الفتوة"، ولقب الحسن البصري " بسيد الفتيان"، وكان دائما يجالس الشبان ويعظهم ويرشدهم لاعمال الخير. ميراث صوفية، عبد الحسين زركوب؛ وتأسس نظام الفتوة في عهد العباسسين في خلافة الناصر لدين الله، كان هدفه تهيئة طائفة قوية لمواجهة الصليبين واحياء سطوة الدولة العباسية. الفتوة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية، أحمد محمد الخطيمي، ص165.

(3) إنتشار الأسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، ص92.

(4) سلجوقيان شكست بيزانس ، محمد شكر، ص169.

وبعد غزو المغول العالم الأسلامي واخضاع بلاد الأسلام في المشرق لنفوذهم بذل الصوفيون جهودهم لأسلمة هؤلاء الغزاة الوثنيين ، والأمر الذي ساعدهم على ذلك أن المغول كانوا يكنون احتراما كبيرا للصوفية وتجنبوا أذيتهم[1].حيث أسهمت الطريقة الكبراوية التي تنسب الى شيخ العارفين أبي الجناب أحمد بن عمر الخيوقي الخوارزمي المعروف ب"نجم الدين الكبرا" (قتل سنة 618هـ/1221م) دور كبير في اسلام المغول من خلال إرسال مريديه الى البلاد المختلفة للدعوة الى الأسلام واظهار شعائره بها [2]

أما من الناحية الفكرية كان لإولئك الصوفية الوافدين الى بلاد الأناضول أثر بارز في إزدهارها لتنوع لغاتهم وتعددها ما أدى الى نشاط الحركة الفكرية، حيث أن الشعوب التركية لم يكن لهم أدب خاص بهم قبل اعتناقهم الاسلام، ولم يظهر أدب الترك الا حين احتكوا بالفرس والعرب، فتأثر السلاجقة بالفارسية والعربية عن طريق الاسلام فأصبحت اللغة الفارسية لغة الدولة والأدب[3]، والتي كان سببا في انتشارها صوفية فرس الذين وفدوا الى الاناضول أمثال، بهاء الدين ولد، وجلال الدين الرومي، ونجم الدين الرازي، وأوحد الدين كرماني، وفخر الدين العراقي، وسراج الدين الارموي، وسيف الدين الفرغاني[4] ، أما اللغة العربية فكانت لغة الدين والدراسة[5] ، وكانت اللغة الفارسية والعربية معا لغة العلم والأدب[6]، وأصبحت ثلث اللغة التركية عربيا وفارسيا، وفارسيا، وبذلك أسس السلاجقة ثقافتهم على الأدبين العربي والفارسي ذات النمط الصوفي لان تعلم الاداب كان على أيدي رجال الدين واكثرهم كانوا من المتصوفة وأقبل

(1) إنتشار الأسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، ص85.

(2) المرجع نفسه، ص87.

(3) المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، ج1، ص52.

(4) فرهنك ايران در قلمرو تركان، عبد الكريم كلشنى، ص29-28.

(5) الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، أكمل الدين إحسان أوغلي، مج2، ص31؛ سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها، فاطمة يحيى الربيدي، ص287.

(6) الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إحسان أوغلي، مج2، ص31.

الناس على الأدب الصوفي وقرأوه في مجالسهم الدينية والأدبية[1]، أما اللغة التركية كانت لغة السلاطين الاتراك والاهالي التابعين لهم[2]، لإن الأتراك عندما استوطنوا الاناضول حملوا معهم تقاليدهم الأدبية الشفهية وأدبهم الشعبي المتوارث والموجود من الأساس وبسبب غالبية الأتراك المستقرين في الاناضول كانوا من الغز أصبحت اللغة التركية الغزية هي السائدة،

وعند قراءة الاعمال الأولى التي ظهرت بتلك اللغة يتوضح فيها الرابطة القائمة بين أحمد يسوي[3] (449-564هـ/1057-1166م) والأتراك الذين تبعوه من الاتراك[4]، فبسبب التسامح الديني ونبذ التعصب المذهبي لسلاطين السلاجقة، أصبحت الأناضول وجهة الصوفية وملاذهم الآمن، الأمر الذي أدى بالصوفية الانكباب على الكتابة واخراج أفكارهم لملائمة المكان، حتى نتج عنها تفوق السلاجقة في العالم الاسلامي من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع الهجري/القرن الحادي عشر الى بداية القرن الرابع عشر الميلادي، وكتبت فيها العديد من المؤلفات وكان مؤلفوها يقدمون المقترحات النظرية للحكام ذات النمط الشرقي الكلاسيكي والتعرف على الثقافة العربية واليونانية وغيره، والتعامل مع القضايا من حيث الأخلاق السياسية بدلا من النظرية السياسية وكان الغالب على تلك الكتابات هو المحتوى الديني وكان الغرض الرئيسي من تلك الكتابات هو انشاء نظام عادل[5].

---

(1) المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، ج1، ص52.

(2) الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، أكمل الدين إحسان أوغلي، مج2، ص31؛ سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، فاطمة الربيدي، ص287.

(3) أحمد اليسوي: يعد من أوائل الصوفية الاتراك ومؤسس قواعد التصوف الاسلامي لدى الترك، والتي ظلت تهيمن تعاليمه على تصوفهم أحقابا متعاقبة، ويعد شيخ شيوخ الطرق الصوفية. ظهر اليسوي في تركستان ونشر طريقته في القرى والارياف بين الاتراك الرحل والمهاجرين، انتشرت طريقته في الاناضول سنة (625هـ/1227م) عن طريق مريديه. بيدايش طريقت علوى-بكتاشى در آناتولى، فهيمه مخبر دزفولى، ص54.

(4) الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، أكمل الدين إحسان أوغلي، مج2، ص31.

(5) seLÇukLu devrİ sİyasetnİmeLerİ, hasan hÜseyİn adaLİGLu, p627.

فنجم الدين الرازي المعروف ب"دايه" هاجر الى الاناضول عند سماعه بعدالة السلاجقة، واحترامهم وحمايتهم للعلماء والصوفية ولإنه كان محبا للأماكن الأمنة لنشر المسائل الدينية التي صعب عليه القيام بها في ظل الهجمة المغولية على ايران[1]، يعد أفضل من كتب عن التصوف باللغة الفارسية وسميت كتبه "بالسحر المطلق"[2]، أكمل كتابه "مرصاد العباد" في الأناضول أشتمل الكتاب على خمسة أجزاء، الجزء الأول يتألف من ثلاثة فصول عن ديباجة الكتاب[3]، وفيها ذكر كيفية العلاقة بين السلطان ووزرائه ومستشاريه، وعن المبادئ الاساسية التي يجب على السلاطين الإنتباه اليها وعلاقته مع الله وعلاقته مع الناس، وتضمنت أفكاره أيضا حول الوزراء والكتاب والنساء وعلاقات الوزير مع الشعب والسلطان وكيف يجب أن تكون قراراته حول هؤلاء[4]، والجزء الثاني تألف من خمسة فصول وهو عن مبدأ الوجود، الجزء الثالث يتكون من عشرون فصلا وهو عن معاش الخلق، والجزء الرابع أحتوى على أربعة فصول عن الأشخاص السعداء والأشقياء، والجزء الخامس تضمن ثمانية فصول وهو بيان سلوك طوائف مختلفة وهذا الجزء هو نسخ خطي لمرصاد العباد[5] ونتاجه الآخر" سراج القلوب" وهو عبارة عن اسئلة واجوبة[6]، نصوصه النثرية كانت في مستوى ممتاز مقارنة بالكتابات الصوفية الأخرى، لذا منذ القدم وحتى الأن تستخدم عباراته وأقواله كأمثلة في الكتابات الفارسية وأمثلة يقتدى بها الفرس في أقوالهم وعباراتهم[7].

(1) مرصاد العباد من المبدأ الى الميعاد، الرازي، نجم الدين، ص25.

(2) mevLana ceLaLeddİn fÜrÜzanfer ,p168.

(3) اثار فارسی در اناتولی، أحمد آتش، ص31.

(4) seLÇukLu devrİ sİyasetnİmeLerİ, hasan hÜseyİn adaLİGLu, p631.

(5) آثار فارسي در آناتولی، أحمد آتش، ص31.

(6) المرجع نفسه، ص31.

(7) مباني عرفان أموال عارفان، على أصغر حلبى، ص463.

أما سلوك نجم الدين توسط بين الزهد والجذوب[1]، أي توسط بين العبادة والعشق، من صلاة، وصيام، ودفع الزكاة، وكان يعتقد بالكرامة، والتجلي، والسكر، وملازمة الدعاء والذكر والخلوة مستند في أعماله أقواله بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال وأحوال [2].

وبالنسبة لأفكاره حول علاقة الشيخ والمريد هي: أن يكون لكل مريد شيخ يتبعه وعدم الأعتراض على أي شيئ يقوله الشيخ، واذا طرد مريد من قبل شيخه لا يمكن أن يأخذه شيخ آخر، ويمكن للمريد اتباع شيخ آخر اذا توفي شيخه، أما اذا توفي الشيخ أو سافر بعيدا يجب على المريد أن يطلب العفو من الشيخ الجديد ليصبح مريدا له، ويشترط عليه الشيخ عدة شروط، منها الغسل، والوضوء، ولبس ملابس نظيفة، ومقابلة القبلة بوضعية القرفصاء، وذكر الحق والايمان به[3].

وكان لابن عربي[4] (560-638هـ/1165-1241م) نتاج فكري بارز في الأناضول خلال الثمانية عشر سنة التي مكث فيها وظل يتنقل في مدنها في سنة (602هـ/1205م) ذهب الى قونية وأثناء اقامته فيها كتب" رسالة الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار" وكتاب "الأمر بالمحكم المربوط" أوضح فيهما آداب المريد والشيخ، ومراحل السلوك، ومعراج السالكين، وكتاب آخر " ألعظمة " عن بعض أسرار فاتحة الكتاب[5] وفي سنة (603هـ/1207م) ألف كتاب "منزل المنازل الفهوانية" وفيها أطلق أسماء على سور القرآن متعلقة بأخص علوم تلك السور، وصنف السور الى تسعة عشر صنفا وفقا لفواتحها مشيرا الى أحوال الأولياء المتحققين بها ويطابق هذا المصنف الفتوحات في بابه الثاني

---

(1) الجذب، المجذوب: وهو الذي يرفع الحق عن قلبه شيئا من الحجب ولا يؤهل للمشيخة ولا يتعدى هذا الحد. التصوف عند العرب، جبور عبد النور، ص80 .

(2) مرصاد العباد، الرازي، ص35-34.

(3) آثار فارسي در آناتولى، أحمد آتش، ص79.

(4) ابن عربي: محمد بن علي بن محمد بن عبالله الحاتمي الطائي يرجع نسبه الى الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي، العربي الأصل الأندلسي الاقامة. ميراث صوفية، عبد الحسين زركوب، ص134.

(5) ختم القرآن، عبد الباقي مفتاح، ص265.

والعشرون، وأجاب على اسئلة الحكيم الترمذي بأجوبة مختصرة ومن ثم فصلها تفصيلا في الفتوحات في بابه الثالث والسبعون[1]

فسر الآيات المتكررة في سورة القمر الآية 16{ فكيف كان عذابي ونذر} والآية 29 { فذوقوا عذابي ونذر} وغيرها والآيات التي تحتم على الخلائق القضاء والقدر الآية 49 { انا كل شيئ خلقناه بقدر} والآية53 { وكل صغير وكبير مستطر}... وقال الشيخ عندما تجلت الآيات بذاته:" هذا المنزل أشهدنيه بقونية في ليلة لم يمر علي أشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه، فحمدت الله على قصوره في تلك الليلة ولم يكن حكم تأييد، وانما كان حكم وقوع مقدر... وفرقت بين قضائه وقدره في الأشياء..." [2].

ومن تلاميذ ابن عربي الذي كان له أثر فكري في الأناضول "صدر الدين القونوي" (المتوفي سنة 673هـ/1274م) يعد أشهر متكلمي اللغة العربية في الأناضول وصف بأنه قدوة العلماء، والنعمان الثاني في عصره، وأعجوبة زمانه في فنون علم الحديث، لقب "بخليفة العرب والعجم"[3] مريد ابن عربي وربيبه كان له شهرة عظيمة في الأناضول، فبالاضافة الى تصوفه كان له دراية بالعلوم الظاهرة ورواية الحديث، كانت له مدرسة في قونية يجتمع حوله شيوخ كبار أمثال سعد الدين حموي، وفخر الدين العراقي، وغيرهم، وفيها كانوا يشرحون مؤلفاته والتي كانت عن التصوف منها، مفاتيح الغيب، نصوص، فكوك، نفحات، وذكر عنه أنه أنكر على الرومي طريقته[4] كان يقوم بحكم المناطق التي لا يوجد فيها حكم السلاجقة[5].

(1) المرجع نفسه، ص267.

(2) نفسه، ص271.

(3) سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، فاطمة يحي الربيدي، ص291.

(4) mevLana ceLaLeddİn, fÜrÜzanfer,p159.

(5) seLÇukLuLar zamanİnda, osman turan,p571.

أما بالنسبة لنتاج الفكري لآخي اورّن[1] (635هـ/1238م) عرف عنه بدراسة العلوم العقلية والنقلية على يد الفخر الرازي (606هـ/1209م) المتكلم الأشعري المشهور، عند وصوله الى الأناضول سنة (602هـ/1205م) نشر بين الناس تعاليم الدين الاسلامي، ومبادئ تصوفه، وفي سنة (625هـ/1228م) ذهب الى قونية بأمر من السلطان السلجوقي "علاء الدين كيقباد" وفي خانقاه ضياء، وخانقاه لالا ، قام بالتدرس ونشر علومه ومن آثاره التي كتبها لعلاء الدين كيقباد "مرشد الكفاية" و "يزدان شناخت"(= علم الله)[2].

وفي حكم "عز الدين كيكاوس الثاني" الذي خلف "غياث الدين كيخسرو " في الحكم كان قد دعا آخي اورّن الى قونية وأثناء اقامته فيها كانت الخلافات على أوجها بين الفتوة والمولوية سيما بعد مقتل شمس تبريزي سنة (645هـ/1248م) فتوجه أصابع الاتهام الى آخي اورّن فأضطر الذهاب الى قير شهر مع علاء الدين جلبي ابن جلال الدين الرومي[3] وتمكن الشيخ نصر الدين آخي اورّن خلال تلك السنوات من الاحاطة بعلوم التفسير

---

(1) آخي أورَن: أبو الحقائق نصر الدين محمود بن أحمد الخويي أحد مؤسسي طريقة الآخيان في الأناضول وقيل أنه تزوج من أبنة أوحد الدين كرماني، عرف عنه بالشجاعة تصوف في شبابه رحل الى خراسان وبلاد ما وراء النهر كان أحد مريدي أحمد يسوي وأخذ طريقة تصوفه، وفي مكة تعرف على أوحد الدين كرماني وأخذ منه علم الت ىتصوف وعن طريق حماه تعرف على الشيخ مجد الدين اسحاق وذهب بصحبته الى الأناضول زار عدة مدن في الأناضول الى أن استقر في قيصرية وفتح فيها مصنع للدباغة وعمل كواعظ ومرشد للتصوف باجازة من صدر الدين القونوي(ت673هـ/1277م) ابن الشيخ مجد الدين اسحاق. نزاد، بريسا قربان، تصوف در آذربيجان، ص103؛ بايرام، ميكائيل، أوحد الدين كرماني وحركت اوحدية، ترجمه ى: منصور حسينى، ص29.

(2) المرجع نفسه، ص172.

(3) كان قد سجن آخي اورن بعد قيامه بحركته ضد غياث الدين كيخسرو سنة(640هـ/1243م) وبقي في السجن مدة خمس سنوات، وبعد وفاة غياث الدين كيخسرو خلفه في الحكم عز الين كيكاوس الثاني وأمر باخراج الفتيان من السجن ومن ضمنهم آخي اورّن وبعد خروجه من السجن عمل في الزراعة في دينزلي، فأرسل في طلبه عز الدين كيكاوس الثاني للمجيئ الى قونية. تشكيلات آخيان، عليرضا مقدم، ص173.

والحديث وفقه الكلام والطب[1] وله مصنفات باللغة الفارسية منها" اورّن وبداية تأسيس أخيان في الأناضول" أغاز وأنجام(= بداية ونهاية) ولطايف غياث، ولطايف الحكمة، وهي عن السياسة ونصائح للسلطة والحكومة لتحسين معيشة الناس وتشجيع الصناعة[2] وأيضا مطالع الأمان، مرشد الكفاية، وبأمر من السلطان عز الدين كيكاوس ألف كتاب " مدح فكر وذم دنيا " وأغلب تلك الكتابات كانت عن التصوف[3] ولقد استفاد من مؤلفاته شهاب الدين السهروردي، وفخر الدين الرازي، وابن سينا والعربية منها ترجموها الى اللغة الفارسية[4] وقد كان تأثير الصوفية واضح في اعلاء شأن الأدب التركي حيث أن أصلهم البدوي حال دون تأثرهم بالثقافة الفارسية[5].

ثالثا: دور الصوفية الاجتماعي، والاقتصادي

عرف عن الصوفية السخاء والتصدق بما يملكون، فابن عربي عندما عزم ترك الأناضول ليستقر في دمشق أهدى منزله لسائل طلب صدقة وقال له أنها (أي المنزل) كل ما يملك[6].

كان لجلال الدين الرومي دور مهم بالناحية الاجتماعية ايضا وانشغل بقضاء حوائج الناس لا سيما أن معظم أتباعه كانوا من الطبقات الفقيرة [7]،رغم تعظيمه من قبل الملوك والأمراء والوزراء إلا أنه اعتاد مصاحبة الدراويش والفقراء والبسطاء وكان يؤنسهم بقصد الاصلاح والتربية ويهديهم الى سبيل الخير[8]، وعرف عنه بارضائه الخياط، والنساج، وبائع الخضار، ويتوسط للفقراء عند الوزراء، والقضاة، وذوي المقام الرفيع في الحصول على وظيفة في مسجد أو مدرسة، وحدث أن تاجر أواني نحاسية

---

(1) تشكيلات آخيان، عليرضا مقدم، ص171.

(2) بررسى تحولات سياسي، اجتماعى سلجوقيان روم، اسماعيلى حسن نصر آبادى، ص78.

(3) تصوف در آذربيجان، بريسا قربان نجاد، ص108.

(4) تشكيلات آخيان، عليرضا مقدم، ص171.

(5) سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، فاطمة يحيى الربيدي، ص291.

(6) قصص مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، مراد مولوي، ص9.

(7) إنتشار الاسلام بين المغول، رجب محمد، ص91.

(8) من بلخ الى قونية، بديع الزمان فروزنفر، ص219.

احتاج الى المال فأجبر الرومي وزيرا لشراء كل بضاعته[1]، وكان يقنعهم بتطبيق الآية الكريمة(من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) [2]، لم يطلب أحد قط طلبا من الرومي الا حققها له وكان يتوسط للجميع ويرسل رسائل الى الجهة المعنية، جاء اليه شخص مع عائلته وكان عليه دين كثير وفي الحال أرسل رسالة الى الوزير "معين الدين بروانه"[3] يشفع في التنازل عن أموال المديون ولبى طلبه بروانه وقبل الرسالة [4] كان معين الدين سليمان بروانه من الذين يكنون المودة والاحترام اللائقين لجلال الدين الرومي كان من بين الوزراء المتنفذين والمسموعي الكلمة، وأصبح الرومي كالدواء للمساكين واهل الحاجات ومعظم رسائله كان يرسلها لبروانه ويلبيها حال وصولها وكان السلطان والأمراء يقفون على رؤوس أصابعهم ويعظمون الموقف[5] وكان الرومي يرسل رسائل شكر لمنفذي لمنفذي طلبه فقد أرسل رسالة الى معين الدين بروانه يشكره لما قدم خدمة لصدر الدين جاء فيها:" ... الألطاف التي أمر بها في شأن ابننا الأعز صدر الدين علمت وشكرت، ويؤمل أن لا تقع في التأخر لانه في التأخير أفات والخير لا يؤخر... [6] وأرسل رسائل كثيرة لبروانه يطلب منه اعفاء شخص من الخراج لعدم تمكنه من دفعها ودائما في رسائله كان يذكره بالاحسان الى الفقراء ويشكره على احسانه وفضله[7]

(1) فلسفة التصوف والدعوة الى الله في كتاب مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد، الرازي، ص72.

(2) سورة المائدة، الآية32.

(3) معين الدين بروانه: سليمان بن علي إبتدأ أمره مع السلاجقة كان كاتبا وبسبب خبرته وصل الى منصب الوزارة ومدبر السلطنة، حيث كانت السلطنة اسميا للسلاجقة وفعليا كانت امور الدولة هو الذي يديرها من تعيين وعزل الحكام وموظفي الدولة، ساعد ركن الدين بيبرس البندقداري(676هـ/1280م) المملوكي في حربه مع المغول، وعندما انهزم المغول في مصرسنة(675هـ/1278م) قتلوا برواناه بسبب حقدهم عليه، قيل انهم أكلوا لحمه لشدة احتقارهم له. مجهول، مختصر سلجوقنامه، ص126-124.

(4) رسائل مولانا جلال الدين، الرومي، جلال الدين، ص84.

(5) المصدر نفسه، ص85-90.

(6) نفسه، ص110.

(7) نفسه، ص161-167.

وأرسل ذات مرة رسالة الى البروانه يشتكي المغول الذين طالبوا بمركب وبغل[1] وطلب أيضا من البروانه في تسليم خانقاه نصرة الدين الى حميد الدين، وقال له:" دل درويشان رانمى تران شكستن"، أي بمعنى لا يجوز كسر قلوب الدراويش[2].

أرسل رسالة الى مجد الدين أتابك يطلب منه مساعدة مالية لشخص خسر أمواله، خاطبه بعد الثناء عليه:" المرجو من رعاية الصاحب الأعظم للدراويش ومن ملاطفته للمساكين...، وقد مني... بضروب من الخسارة والضرر وأن ... كسبه وماله مصروفا على الفقراء الربانيين ولديه مساعدات لا حدود لها في خدمة الفقراء بروحه وجسده طلب منه أيضا باطلاق صراح أحد السجناء وأوضح في طلبه بأن الافراج كالصدقة بقوله:" فاليوم الساعي الى الخيرات ودافع البليات عن أعراض المسلمين هو رأي الصاحب الأعظم [3]، رسائل كثيرة أرسلها الى رجال الدولة يوصيهم بالفقراء وتأمين وظائف تليق بهم وتغنيهم عن السؤال[4]، طلب من صاحب العطا فخر الدين بالدفاع عن الدراويش الذين اضطهدوا من قبل جماعة وقال بان ذلك من أهم الاعمال الاخرى التي يقوم بها[5] بها[5] رسالة أرسلها الى السلطان عز الدين كيكاوس ينصحه بعمل الخير وبأن ذلك هو الأفضل والتي تنفعه في آخرته[6] . كانت رسائل الرومي مؤثرة جدا ومقنعة وقارئها يستطيب نفسا لتنفيذ ما فيها وكان في كل رسالة يرسلها يذكر آية قرآنية تخص مضمون الرسالة، أو الحاجة التي يطلبها[7] . أيضا كان يتوسط للاغنياء فعند هجوم المغول على

(1) نفسه، ص189.

(2) دانشنامه ادب فارسى، ادب فارسى در اناتولى وبالكان، ص831؛ رسائل مولانا جلال الدين، الرومي، ص241.

(3) رسائل مولانا جلال الدين، الرومي، ص131-133.

(4) المصدر نفسه، ص173.

(5) نفسه، ص210.

(6) نفسه، ص181.

(7) نفسه، ص110.

الاناضول كان لمجد الدين[1] ألف شاة لم يعلم كيف يحافظ عليها فطلب من الرومي مساعدته في شياته فقال له الرومي:" لا يغمنك ذلك فإني جاعل على شياتك أُسداً تحفظها من الذئاب الضارية" وحدث أن غنم المغول كل سائمة حول قونية ولم تنقص شيات ذلك الرجل[2].

حث الرومي اصحابه ومريديه على العمل والكسب من كدهم، ونهاهم عن الكسل[3]، ونظر الى القاعدين عن العمل نظرة إنتقاص قائلا:" إن جميع الأولياء كانوا يفتحون باب المسألة والاستجداء إبتغاء إذلال نفس المريد وقهرها ويشرعون له رفع القنديل وحمل الزنبيل وكانوا بمقتضى {وأقرضوا الله قرضا حسنا}[4] يقبلون الزكاة، والصدقة ،والهدية، والهبة أما نحن فقد أوصدنا باب السؤال على اصحابنا وطبقنا اشارة الرسول: إستعفف عن السؤال ما استطت، لكي ينشغل كل واحد بكد يمينه، وعرق جبينه أما بالكسب وأما بالكتابة، وأي من اصحابنا لا يسلك هذا الطريق لا يستحق المال[5].

وكان الرومي يعيش من كسب يده وعمله في وظيفة التدريس والفتوى وكل ما كان يكسبه من عمله يوزعه على الفقراء والمحتاجين وكان مقتنع بكل ما يحصل عليه، وكلما وجد منزله فارغا من القوت يغتبط ويقول: اليوم بيتنا شبيه ببيوت الانبياء[6] وكان يساعد طلاب مدرسته في إعطاء راتب لكل طالب حسب استحقاقه ويضعه تحت

---

(1) مجد الدين: كان صاحب ثروة ومال وأنفق كثيرا من امواله على الحاضرين في مجالس السماع وكان يخصص جوائز من أقمشة من الهند من أثواب واحذية ويضعها في صناديق كلما احب الرومي أن يتحف المغنيين والناس الحاضرين في السماع قام مجد الدين بذلك عنه، وكانت له مكانة عظيمة عند الرومي. المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص72.

(2) المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص73-72.

(3) دائرة معارف تشيع، بابه ت مولوى، حسين خندق آبادي، جلد بانزده، ص543.

(4) سورة الحديد، الآية18.

(5) من بلخ الى قونية، فروزنفر، ص226.

(6) المرجع نفسه، ص226.

لباده[1] كذلك كان متسامحا مع المسيحيين واليهود ولا يفرق بينهم وبين المسلمين ويحث مريديه على ذلك وذاع صيته في ذلك فزاره راهب جاء من القسطنطينة الى قونية ولما رأى ما للرومي من تواضع ولين في الكلام اعتنق الاسلام وأصبح من مريديه[2] رغم تواضعه وتعامله اللين مع الفقراء والبسطاء إلا أنه كان يمقت طبقة الفلاحين واعتبر أنهم يعيشون في غباء مدقع ويمكن إرجاع السبب الى أنهم التفوا حول حاج بكتاش[3].

كان لطائفة "الآخية الفتيان" أو "الفتوة الأخيان" والتي تشكلت من رحم الصوفية دور على قدر كبير من الأهمية في المجتمع الأناضولي شملت جميع النواحي من ضمنها النواحي الاجتماعية، والاقتصادية حيث عرف عنهم أنهم كانوا أهل صناعة وعمل وتجارة وثروة[4]، عندما استقر آخي اورّن في قيصرية فتح معمل دباغة وأصبح شيخ الدباغين وفي سنة (625هـ/1228م) وعندما طلب منه علاء الدين كيقباد الاقامة في قونية استمر فيها بعمله في الدباغة وكان يحترف اثنان وثلاثون حرفة [5]، شمل اعضاء الفتوة العزاب العزاب وأصحاب الحرف والمهن فقد كان من بينهم من اختلطوا بطوائف الصناع في المدن، وبالمزارعين في الريف ثم انضم اليهم عدد من رجال الدولة في الأناضول من قضاة، وتجار، ومشايخ ممن كانوا تابعين لطرق صوفية شتى، عدت الفتوة واحدة من الفرق الصوفية وان لم يشكلوا طريقة صوفية خاصة بهم، عرف عنهم انهم كانوا يستخدمون السلاح وسيلة للدفاع عن حقهم واصلاح المجتمع بالقوة اذا لزم الأمر، والوقوف بوجه الحكام والظالمين[6]، وكان الآخية يحكمون المناطق التي لا توجد فيه

(1) نفسه، ص227.

(2) زبان وأدب فارسى در قلمرو عثمانى، محمد امين رياحى، ص18؛ من بلخ الى قونية، فروزنفر، ص226.

(3) فلسفة التصوف والدعوة اليه، الرازى، ص72.

(4) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص85.

(5) تشكيلات آخيان، عليرضا مقدم، ص172.

(6) في أصول التاريخ العثماني، أحمد عبد الرحيم مصطفى، ص28.

سلطة أو حاكم وهم كانوا يحكمون قيصرية قال أبن بطوطة :" ... ومن عوائد هذا البلد أنه ما كان منها ليس به سلطان فالآخي هو الحاكم وهو يركب الوارد ويكسوه ويحسن اليه على قدره وترتيبه في أمره ونهيه وركوبه ترتيب الملوك"[1]، وقد برز دورهم في محاربتهم للسلطان غياث الدين كيخسرو ابن قليج أرسلان سنة (642هـ/1246م) ومحاولتهم في القضاء على حكمه وتحسين أوضاع المجتمع نحو الأفضل، واضطروا آنذاك لمواجهة عسكر السلطان والغزو المغولي معا.

لم يكن الآخيان من الصوفية المنقطعين للعبادة حيث كانت احدى شروط انتماء العضو الى الطائفة أن يكون صاحب حرفة ، وكل ما يكسبه يعطيه لرئيسهم " آخي" لينفق على الزاوية وما يلزمها من نفقات لهم وللضيوف[2]، حيث كانوا يستضيفون الغرباء ويؤمنون لهم المأوى والطعام[3]، والذي يرغب الانتماء للفتوة كان عليه أن ينشئ زاوية(= فتوت خانه) واحضار جميع الأشياء اللازمة للزاوية وتجهيزها للساكنين فيها وللضيوف، طريقة الصوفي كانت تؤكد على الرياضة الروحية، أما طريقة الفتوة كانت تؤكد على الرياضة الجسدية كالمبارزة، ورمي السهام، والمصارعة، وشد الحبل، وكانوا يضعون على رؤوسهم قبعات طويلة يربطوها بقطعة قماش متدلية ويضعون خنجر في الخصر وكان أهل الأناضول ياخذون اولادهم الى فتوت خانه للتربية ولكمال أجسامهم ولقد انتشرت زوايا الفتوة في معظم مدن الأناضول ووجد في قسم من زواياها ما يسمى " زور خانه" مكان لرفع الأثقال[4].

ثالثاً: دور الصوفية الجهادي

---

(1) رحلة أبن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار، أبن بطوطة، ص311.

(2) إنتشار الاسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، ص92.

(3) استمرت منظمة الفتيان الى عهد الدولة العثمانية زارها ابن بطوطة وقال أنه لما نزل مدينة دينزلي وجد فيها تكيتان واحدة بأسم آخي سنان، والأخرى بأسم آخي دومان كانوا يتشاجرون على من يقوم بالخدمة ولانهاء المشاجرة كانوا يقومون بقرعة والذي يحصل على القرعة يتشرف باعداد الطعام للضيف وخدمته. سلجوقيان شكست بيزانس، محمد شكر، ص146.

(4) آئين جوانمردى، هانرى كربن، ص107-108.

أ-أثر الصوفية الجهادي في مقاومة الروم البيزنطيين

عد الصوفية الجهاد في سبيل الله أمر الهي لا يمكن القعود عنه أو اهماله والدفاع عن الأرض والدين والسكان واجب يقع على عاتق المسلمين، الأمر الذي دفع صوفية الأناضول المقيمين في الخوانق والتكايا بتشجيع الناس لمواجهة الصليبيين والجهاد في سبيل الله، وأعتبروا الأشخاص المتساهلين في أمر الجهاد هم ضد ارادة الله.

عرف عن صوفية الاتراك أنهم كانوا يحاربون بأرواحهم ويرفعون سيوفهم بوجه الصليبيين [1] وكان يطلق على الصوفية الاتراك المجاهدين ب"آلب أرن" بمعنى فرسان الواصلين للحق أو الدراويش المجاهدين [2] واطلق على المجاهدين المسلمين لقب"آلب غازيان" وبجهود الصوفية عدت الأناضول مركز الدفاع ضد الصليبيين[3]، فقد عرف عن الأتراك الفروسية والقتال بسبب مجتمعهم القائم على البدواة والترحال وبنزوحهم الى المدن ظلت معهم عاداتهم القبلية متمسكين بالفروسية والقتال، وحرصهم على نظامهم القبلي وقد تواردت القصص والأمثال في التاريخ حول قوة الأتراك وشجاعتهم، وعندما أعتنقوا الدين الأسلامي جندوا صفاتهم القبلية والعسكرية لخدمة الدين الأسلامي وأداء فريضة الجهاد [4].

أما عن دور الصوفية الكبار أمثال ابن عربي (ت638هـ/1241م) وغيره من عاصر الحروب الصليبية[5]، فكانوا ممن يشحذون المقاتلين بالوصية والإرشاد ففي سنة(

---

(1) سلجوقيان شكست بيزانس در ملاذكرد وكسترش اسلام در اناتولي، محمد شكر، ص152.

(2) آلب: في التركية القديمة بمعنى قوي وشجاع ويطلق كصفة على اشخاص، ولكن في التركية الحديثة لم يقتصر اطلاقه على اشخاص بل أطلق على اشخاص وجماعات المتميزين بالشجاعة. سلجوقيان شكست بيزانس در ملاذكرد وكسترش اسلام در آناتولى، محمد شكر، ص150.

(3) سلجوقيان شكست بيزانس در ملاذكرد وكسترش اسلام در آناتولى، محمد شكر، ص152.

(4) سلجوقيان شكست بيزانس، المرجع نفسه، ص151.

(5) نقد التصوف السلفيون والمتصوفة في مصر، أحمد قوشتي، ص55-54.

609هـ/1203م) حينما كان في بغداد كتب للسلاجقة في الأناضول يحثهم على مقاومة الصليبيين ورد عدوانهم على المسلمين[1].

وأوصى ابن عربي المسلمين في كتابه "ألوصايا" بجهاد النفس وعده الجهاد الأكبر والذي من خلاله يتمكن المسلم بالجهاد ضد الأعداء بقوله:" أوصيك بتقوى الله، وحفظ لزوم ظاهر الشرع...وعليك بالجهاد الأكبر، وهو جهاد هواك، فإنك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد، خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء، الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء الأحياء...وفضل المجاهد في سبيل الله كالصائم القانت بآيات الله ...واجهد أن ترمي سهما في سبيل الله، وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك، ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد، وأخلف الغزاة في أهلهم بخير تكتب معهم، وأحذر ان لم تغزو أن لا تحدث نفسك بالغزو، فانك ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو، كنت على شعبة من النفاق. وقد ثبت عن رسول الله انه قال: "من سأل الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وان مات على فراشه"[2].

وأثناء محاصرة السلطان الغالب (عز الدين كيكاوس) أنطاكية رأى أنه سيقوم بفتحها وخاطب السلطان بأبيات شعر:

قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها فأبشر فان الروم فيك لفي خسر

رأيت لكم رؤيا تدل على النصر وفتح بلاد الكفر والقتل والأسر

قتلتم بأحجار المجانيق كبشهم فأولها الآراء تعضد بالنصر[3]

أكد ابن ابن عربي في كتابه الوصايا "في الوصية رقم 2 " بالزام المسلمين بالتماسك والوحدة لأن فيهما قوة المسلمين للنصر على الأعداء وذكر قول الله تعالى في الوصية العامة{ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم

(1) الفتوحات المكية، ابن عربي، ج1، ص29.

(2) الوصايا، ابن عربي، ص69.

(3) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ابن عربي، ج1، ص286.

وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه}[1] أي أن الوصية من أفعال الأنبياء والرسل[2].

فمن وجهة نظر ابن عربي أن الوصية هي من أفضل الأعمال، ولا يمكن اهمالها وبه تدوم الدول وبأنه يذكّر الناس ما أمر به الله وليس له من أمر الوصية شيئ وقد ذكر شعرا في ذلك في "الوصية رقم 1"

وهي طويلة سنذكر بعض أبياتها:

وصى الاله وأوصت رسله فلذا كان التأسي بهم من أفضل العمل

لولا الوصية كان الخلق في عمه وبالوصية دام الملك في الدول

فاعمل عليها ولاتهمل طريقتها ان الوصية حكم الله في الأزل

ذكرت قوما بما أوصى الاله به وليس احداث امر في الوصية لي

ولم يكن غير ما قالوه أو شرعوا من السلوك بهم في أقوم السبل

فهدي أحمد عين الدين أجمعه وملة المصطفى من أنور الملل[3]

ب-أثر الصوفية الجهادي في التصدي للمغول

أخذ الصوفية في الأناضول على عاتقهم التصدي لهجمات المغول حسب مقدرتهم في المواجهة فقد عرف عن الشيخ أوحد الدين كرماني عندما بدأت هجمات المغول(618-640هـ/1221-1243م) دعا عليهم وتيقن لقبول الله دعائه لكبر سنه وشيخوخته[4].

وعرف أيضاً عن ملك لملك الزهاد "صمصام الدين قيماز" و"فخر الدين باز الأعرج" دور في مقاومة المغول عند دخولهم قيصرية حيث جهزوا معدات الحصار والدفاع واحكما ابراج المدينة، وعندما وصل جيش المغول لم يتمكنوا من الدخول فقاموا بنهب

(1) سورة الشورى، الآية13.

(2) الوصايا، ابن عربي، ص14.

(3) المصدر نفسه، ص13.

(4) اوحد الدين كرمانى وحركت اوحديه، ، ميكاييل بايرام، ص49.

وحرق واغراق كل ما وجدوه خارج السور[1]، وفي سيواس ايضا كان للصوفية دور في الدفاع عنها، عندما نصب القائد المغولي بايجو ثلاثة مجانيق على برج البوابة تمكن الصوفية من سحبها واضطر جيش المغول على الرجوع[2].

وكان لبعض شيوخ التصوف نشاط آخر في التصدي للمغول، وقد ظهر من بين اولئك من هادن المغول وابعد خطرهم قدر الامكان بالطرق السلمية والتودد اليهم، كما فعل الصاحب مهذب الدين، عندما علم باخضاع المغول قيصرية عن طريق الحصار اتفق مع فخر الدين قاضي أماسية أن يقوموا بوقف زحف المغول ما لم يقم السلطان بأي ردة فعل أزاء هجمات المغول، وقال له:" طالما أمر السلطنة قد وصل الى هذه المنزلة السافلة بسبب حداثة عهد السلطان وجهله...فانه لو حدث اهمال في تدارك الأمر لكان ذلك ضربا من الكفر...وننطلق في أثر المغل ونأخذ في طرف باب الصلح والهدنة..." وقاموا باعداد الهدايا للقائد المغولي بايجو، فأعرب هو وعسكره عن بسالتهم ولحقا بالقائد المغولي الى حدود أرزن اروم وعرضا خدماتهم، وأصبحا يتحركان مع عسكر المغول الى أن وصلوا الى معسكر "جرماغون" سألهم بايجو عن سبب ملاحقتهم لهم[3]، رد الصاحب قائلا:" ليجعل الله تعالى الايلخان الأعظم خالدا أبد الزمان وليعلم القائد أن الله إن كان قد أعان في هذه الكرة دولتكم فظفرت على سلطان الاسلام، فلا ينبغي أن يكون ذلك مدعاة للغرور فما قتل في الحرب كما هو معلوم لديكم أكثر من ثلاثة الاف فارس ومع هذا كله هلك من جند المغل عدد كبير...وفي اطراف بلاد الروم مائة الف مثل اولئك الفرسان بكامل سلاحهم وعدتهم على أن ملك الروم لا ينعقد له الا بسلاطين سلجوق، ولا يطمئن للرعايا بال الا بالإنقياد لهم، فلو أن القائد راعى مصلحة الايلخان فلا سبيل

---

(1) أخبار سلاجقة الروم، مختصر سلجوقنامة، من مؤلفات القرن السابع الهجري، مجهول، ص294-293.

(2) وفي ذلك قال مجهول: ونصب بايجو ثلاثة مجانيق... وكان اعتماد أهل المدينة على حصانته والزموا الأسرى واولئك الذين يلبسون الصوف" وهم الفقراء والصوفية والجوالون بسحب المنجنيق..." . أخبار سلاجقة الروم، مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص291.

(3) أخبار سلاجقة الروم، مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص291.

الا أن يشفع مصالحة السلطان بالقبول...ينبغي طلب الرضا ممن يقرع باب الصلح، ويدخل من باب العجز والاضطراب...أما إن كان يقع للقائد رأي غير هذا فليأمر به، وبحكم أنه كان كثيرا ما سمع عن العادات الكريمة للسلطان المرحوم علاء الدين كيقباد وكان يثني عليه ولا يفتأ يقول: ليت أن علاقة تبعية تنشأ بين السلطان والخان الأعظم لكي تبقى ولايته سالمة من معرة الجيش ومضرته فمن الخسارة أن تخرب مثل تلك المملكة والسلطنة التي قد زينت بالعدل والانصاف...وأن تصاب قواعد السلطنة بالوهن"[1]، قبل بايجو الصلح مقابل دفع مبلغ من المال، وعاد مهذب الدين الى السلطنة ومعه الصدر الكبير فخر الدين البخاري، ولما علم السلطان غياث الدين بجهودهما أرسل له السلطان دواة الوزارة وسيف النيابة الذهبي، وأمر له باقطاعات وفيرة، فلم يقبل الصاحب مهذب الدين إلا اربعين ألف درهم ولم يأخذ أكثر من ذلك، وأضاف مجهول قائلا:" واسترد السلطان غياث الدين زمام التدبير بهذين الشيخين الفريدين العبقريين"[2].

توطدت العلاقة بين المغول والصوفية في الشرق الاسلامي[3]، فبعد أن أخضع المغول البلاد الاسلامية في الشرق لحكمهم ونفوذهم، حمل الصوفية على عاتقهم تحويل هؤلاء الغزاة الوثنيين الى الاسلام، وما ساعدهم على ذلك أن المغول كانوا يحترمون الصوفية ولا يتعرضون لهم الا اذا أبدى الصوفية مقاومة اتجاههم، ولربما كانت هذه السياسة قد انتهجها المغول لعلمهم أن هؤلاء لهم أتباع كثيرين، ولكي لايتعرض حكمهم للمقاومة من قبل الصوفية وأتباعهم فلم يتعرضوا لهم[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص294.

(2) نفسه، ص299-298.

(3) اخبار جلال الدين الرومي، أبو الفضل محمد بن عبدالله القونوي، ص45.

(4) إنتشار الاسلام بين المغول، رجب محمد عبد الحليم، ص85.

ولم يكن لجلال الدين الرومي أي معارضة للمغول لأنه اعتقد أن استيلاء المغول على الأناضول هي نتيجة لارادة الله [1]، وأيضاً بأثر من شمس تبريزي الذي دخل الى الاناضول من أرزنجان وهو نفس الطريق الذي سلكه المغول في الدخول الى الاناضول، وقد جاء شمس تبريزي الى قونية قبل المغول بسنتين، وعده القونوي المؤسس للوثاق المؤكد بين الرومي والمغول، وقال أيضا أنهما لم يسمحا لأحد اظهار العداء للمغول في مجلسهما[2]، وذكر الرومي في موضع آخر أن والده بهاء الدين ولد عندما خرج من بلخ جراء ايذاء خوارزم شاه له دعا الله باسمه "المنتقم" أن ينتقم منه فسلط الله عليهم جيش المغول وأضاف أيضا أن نهاية المغول ستحل اذا أهانوا سلالته وآذوهم[3]، فاذا كان إدعاء الرومي صحيحا بدعاء والده على خوارزم شاه وتسليط المغول عليهم سنة(618هـ/1221م) فان المغول هاجموا الأناضول أيضا ، فلربما ادعى جلال الدين الرومي ذلك لكسب المغول وعدم التعرض له ولسلالته.

كان للرومي دور في عدم تعرض المغول لقونية، حيث أنه لما علم بهجوم المغول صعد تلة خلف ساحة قونية وبدأ يصلي صلاة الفجر وعندما رأى المغول هذا الشخص بالثوب الأخضر هابوا ذلك المنظر ولم يتعرضوا للمدينة بسوء، وما كان لهم من متاع وهدايا تبرعوا به الى اهالي قونية، وأطلق بايجو لقب "مدينة الأولياء" على قونية وبفضل الرومي تم انقاذ المدينة من هجمات المغول[4].

وذكر أن خطيب قونية حمل من بيته الأشياء الثمينة الى خيمة القائد المغولي بايجو، وتحدث مع زوجته وقد أعجبت بحديثه واتخذته بمثابة والد لها، وعندما دخل بايجو الى الخيمة قالت له زوجته هذا والد زوجتك وعليك احترامه وقيل أن ذلك الخطيب هو جلال الدين الرومي[5]، فأصبح المغول يبجلون الرومي ولم يتعرضوا لشيوخه وتلامذته

---

(1) المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص57.

(2) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص82؛ المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص69.

(3) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص114-113.

(4) seLÇukLuLar zamanİnda tÜrkİye,osman turan, p 501.

(5) seLÇukLuLar zamanİnda ,osman turan, p500.

أيضا، فعندما استولى المغول على قيصرية لم يتعرضوا لشيخ الرومي برهان الدين الترمذي (ت642هـ/1245م) المتواجد آنذاك في قيصرية، وكذلك عينوا تلميذ الرومي شمس الدين الأصفهاني وزيرا للدولة الأيلخانية المغولية[1]، وذكر أيضاً أن الرومي كان له مريدين من المغول يعلمونه بتحركاتهم فعندما كان الرومي في حلب سنة(658هـ/1260م) خرج منها الى دمشق لعلمه أن المغول في طريقهم الى حلب وعندما كان في دمشق بلغه الخبر بدخولهم الى حلب، ومن اولئك المريدين الأمير علم الدين قيصر الذي كان له دور في حماية حلب، وعرف عنه أنه كان يبجل الرومي كثيراً وهو الذي بنى القبة الخضراء على قبر الرومي[2].

عند التقاء جلال الدين الرومي بالقائد بايجو نويان في قونية سنة(654هـ/1253م) توطدت العلاقة بينه وبين عساكره فصادر المغول بيادر القمح التي ليست لجلال الدين الرومي أو لقرابته ويتركون ما كان لاصحابها من علاقة طيبة مع الجلال[3]، وقيل أن الرومي كان يقول في شخص بايجو أنه كان وليا لكنه لم يعلم بذلك[4].

لم يتعرض المغول لشيوخ الصوفية ما لم يلقوا معارضة منهم والطائفة التي واجهتهم هي الفتوة، حيث كان هدف الخليفة الناصر لدين الله من تشكيل الفتوة هو الدفاع عن البلاد الاسلامية[5]، وإقامة خط دفاعي من هذه الطائفة لمحاربة الاعداء والطامعين، وقد وقد تمكن شيوخ الفتوة (=الصوفية) من تربية مريديهم تربية روحية مكنتهم للقتال واعلان الجهاد الديني المقدس على الصليبين والمغول واعداء الدين داخل البلاد[6] ، وبرزوا بصورة واضحة اثر كارثة كوسة داغ في عهد غياث الدين كيخسرو ابن قليج

(1) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص82.
(2) المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص76.
(3) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص83.
(4) المهول من نبأ من خدم المغول، القونوي، ص67-68.
(5) الفتوة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية، احمد محمد الخطيمي، ص180.
(6) البطولة والفداء عند الصوفية، أسعد الخطيب، ص84.

أرسلان، وحملوا عل عاتقهم مواجهة المغول عند دخولهم مدينة قيصرية (مركز تشكيلات الفتوة) وقاومت المغول مدة خمسة عشر يوما وفي النهاية تمكن المغول من السيطرة على المدينة، وقتل البعض وسجن البعض الآخر، وكان من بينهم "فاطمة باجي" ابنة الشيخ أوحد الدين كرماني وزوجة آخي اورّن الذي كان حينها في السجن بسبب ثورته على السلطان غياث الدين كيخسرو[1]، بقيت فاطمة باجي سبعة عشر سنة في السجن الى (سنة 658هـ/1263م) وعاملها المغول معاملة طيبة تقديرا لوالدها الشيخ أوحد الدين كرماني وخلال تلك الفترة كانت الأناضول تحكم من قبل المغول، إلا أنها كانت تتوجس خيفة من حركات الفتوة التي كانت قد نقلت مركزها الى قير شهر لذلك اراد المغول بالقضاء عليهم وعينوا حاكم مغولي على قير شهر "نور الدين جاجا" الذي تمكن من القضاء عليهم[2].

عارض جلال الدين الرومي الفتوة لمقاومتهم المغول، وحدث عداء بينه وبين ابنه علاء الدين بسبب التحاقه بشيخ الفتوة آخي اورّن ورحل معه الى قيرشهر، وقاموا بعملياتهم ضد المغول وكان والده يرسل له رسائل يدعوه للعودة الى قونية ولكنه استقر فيها هو ونسله من بعده[3]، قتل علاء الدين في تلك الوقعة وعندما جيئ بجثمانه الى قونية أبى الرومي أن يصلي على جنازته، لانه جاهد ضد المغول فأعتبره خارجا على سلطان المغول[4]، وأتهم المؤرخ التركي ميكائيل بن اسماعيل جلال الدين الرومي في مقتل التاجر الحاج تاج الدين الكاشي ونهب ثروته وكان هذا التاجر صديقا لآخي اورّن[5]،

ويمكن ملاحظة موقف جلال الدين الرومي المتناقض أزاء المغول في كتابه "فيه ما فيه" أثناء مخاطبته مع معين الدين بروانة يعاتبه لوقوفه الى جانب المغول بقوله:" إنك في

---

(1) تشكيلات آخيان، عليرضا مقدم، ص172.

(2) المرجع نفسه، ص173.

(3) أخبار جلال الدين الرومي، القونوي، ص124.

(4) المرجع نفسه، ص125.

(5) نفسه، ص84.

أول الأمر برزت بطلا للاسلام اذ قلت: ساقدم نفسي فداء سأضحي بعقلي وتدبيري ورأيي من أجل بقاء الاسلام وكثرة أهل الاسلام...فقد حالفت التتار وقدمت لهم العون لتفني الشاميين، والمصريين وتخرب دولة الاسلام...توجه الى الله عز وجل الذي هو محل الخوف، وتصدق لعل الله يخلصك من حال الخوف السيئة هذه..."[1] وقد اشتكى معين الدين بروانة لجلال الدين الرومي بتقصيره في عبادة الله لكثرة انشغاله بالمغول فأجابه الرومي قائلا:" هذه الأعمال ايضا من أجل الحق لانها السبب في الأمن والأمان للمسلمين، فقد ضحيت بنفسك، ومالك، وجسدك لتنقل قلوبهم الى حال يشغل فيها قليل من المسلمين أمنين بطاعة الله[2].

ويبدو لنا من تصرفات ومواقف الرومي مع المغول ورفضه معاداتهم ومعاداته لمن قاومهم ليس من أجل المغول أو إعجابا بهم أو فسح المجال لهم للسيطرة على الاناضول، وانما كان من أجل امتصاص هجمتهم والرفق بالسكان لما عرف عنهم بالحاق الكوارث في المناطق التي يغزونها فحمل على عاتقه الحفاظ على حياة الأهالي من خلال مجاراته مع المغول.

أهم النتائج المستخلصة من البحث

1- أظهر البحث، الدور الايجابي للصوفية في التصدي لهجمات الغزاة، لا سيما الغزو المغولي على الأناضول وحرصهم قدر الإمكان عن إبعاد خطر هجماتهم على المنطقة والسكان.

2- تبين من البحث دور الصوفية البارز في نشرهم الدين الاسلامي بين التركمان البدو المتواجدين في الأرياف، وبين المسيحين في المدن، وأستجاب لهم الكثيرون، لما عرف عنهم باللين في التعامل ونشر الاسلام بشكل مبسط بعيدا عن تعاليم الفقهاء المتشددة.

3- كما أوضح البحث دور الصوفية الفكري وكتابتهم مؤلفات عديدة عن التصوف وكل ما يخدم الدين والمجتمع.

---

(1) فيه ما فيه، الرومي، جلال الدين، ص32.

(2) المصدر نفسه، ص40.

4- كما أبرز البحث دور الصوفية الاجتماعي والأقتصادي ومشاركتهم في التخفيف عن مشاكل الناس ومساعدتهم ما أمكنهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ- المصادر العربية

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي

2- رحلة أبن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه، طلال حرب(بيروت : دار الكتب العلمية، د: م).

-ابن عربي، محي الدين أبي عبدالله الحاتمي الطائي الأندلسي (ت638هـ/1241م)

1- الفتوحات المكية، تحقيق وتقديم: عثمان يحيى(مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1985م)

2- الوصايا (بيروت: دار الايمان، ط1988،2م)

3- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، صححه: محمد عبد الكريم النمري(بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م)

- الرومي، محمد جلال الدين (672هـ/1276م)

1- رسائل مولانا جلال الدين، تحقيق: توفيق سبحاني، ترجمة: عيسى علي العاكوب(دمشق: دار الفكر، 2008م).

2- كتاب فيه ما فيه، ترجمة: عيسى علي العاكوب (بيروت: دار الفكر المعاصر، د. ت)

- الرازي، نجم الدين دايه

3- فلسفة التصوف والدعوة الى الله في كتاب مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد، ترجمة: علي أحمد اسماعيل (ايتراك للنشر والتوزيع، 2002م)

ب- المصادر الفارسية

- آتش، احمد

1- اثار فارسى در اناتولى، ترجمة: صائمة اينال صاوى(ايران: مرعشى قم، د: ت)

- الرازي، نجم الدين،

2- مرصاد العباد من المبدأ الى الميعاد، به اهتمام: محمد امين رياحي(تهران: انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب، 1352ش).

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية، والمعربة

- إحسان اوغلي، أكمل الدين

1- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي(استانبول، 1999م)

-التونجي، محمد

1- المعجم المفصل في الأدب(بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)

- الخطيمي، أحمد محمد

2- الفتوة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية (د. م: 2008م)

-الخطيب، أسعد

3- البطولة والفداء عند الصوفية (دمشق: سوريا، دار التقوى، ط5، د. ت)

- سوفير، دافيد

1- جغرافية الاديان، ترجمة: أحمد غسان سبانو(بيروت: دار قتيبة 1990م)

- شاخت، جوزيف وبوزورث

2- تراث الأسلام، ترجمة: حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، مراجعة: فؤاد زكريا (الكويت: عالم المعرفة، ط2، 1408هـ - 1988م)

- عبد الحليم، رجب محمد

4- انتشار الاسلام بين المغول (القاهرة: دار النهضة العربية، د. ت)

- عبد النور، جبور

5- التصوف عند العرب (د. م: 1939م)

- فارج، فيليب، ويوسف كراج

3- المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي العربي والتركي، ترجمة: بشير السباعي(القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013م)

- فروزنفر، بديع الزمان

4- من بلخ الى قونية، عيسى علي العاكوب (د. م: دار الفكر، د. ت)

-قوشتي، أحمد

6- نقد التصوف السلفيون والمتصوفة في مصر(د. م: مدارات للأبحاث والنشر، د. ت)

-القونوي، محمد بن عبدالله أبو الفضل القونوي

7- اخبار جلال الدين الرومي(المملكة العربية السعودية: 2000م)

8- المهول من نبأ من خدم المغول(الرياض: مكتبة الرشد،2011م)

- كربن، هانري

5- آئين جوانمردى، ترجمه: احسان نرافى(تهران: 1382ش)

-مصطفى، أحمد عبد الرحيم

9- في أصول التاريخ العثماني (القاهرة: دار الشروق، ط3، 2003م)

-مفتاح، عبد الباقي

10- ختم القرآن محيي الدين ابن عربي

-مولوي، مراد

11- قصص مثنوي مولانا جلال الدين الرومي (دمشق: الاوائل، 2010م)

- مجهول

6- أخبار سلاجقة الروم، مختصر سلجوقنامة، من مؤلفات القرن السابع الهجري، ترجمه: محمد السعيد جمال الدين(القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2007م)

ب-المراجع الفارسية

- آبادى، اسماعيلى حسن نصر

1- بررسى تحولات سياسي، اجتماعى سلجوقيان روم، بايان نامه ى(كارشناسى أرشد: 1389ش)

- بايرام، ميكاييل

3- اوحد الدين كرمانى وحركت اوحدية، ترجمه: منصورة حسيني وداود وفايى(تهران: 1379ش)

- حلبي، علي أصغر

4- مباني عرفان أموال عارفان (د. م: د. ت)

دزفولي، فهيمة مخبر

بيدايش طريقت علوى-بكتاشى در آناتولى(تهران: انتشارات علمى وفرهنكى، 1389ش)

- رياحى، محمد أمين

6- زبان وأدب فارسى در قلمرو عثمانى (تيراز: شركت انتشاراتى بازنك، 1369ش)

زركوب، عبد الحسين

ميراث صوفية(تهران: انتشارات آريا،1333ش)

- شكر، محمد

7- سلجوقيان شكست بيزانس در ملاذكرد وكسترش اسلام در اناتولي، مترجمان: نصر الله صالحى وعلي ارطغرل(تابستان: 1385)

- كلشنى، عبد الكريم

8- فرهنك ايران در قلمرو تركان(تهران: 1396ش)

- مقدم، عليرضا

9- تشكيلات آخيان وسير تاريخى آن (دانشكاه شهيد بهيشتي: 1388ش)

- نزاد، بريسا قربان

10- تصوف در آذربيجان(دانشكاه تهران،1387ش)

ج- المراجع التركية

adaLİGLu, hasan hÜseyİn, -

1- seLÇukLu devrİ sİyasetnİmeLerİ

turan, osman, -

2- seLÇukLuLar zamanİnda tÜrkİye, İstanbul 2010

fÜrÜzanfer,-

mevLana ceLaLeddİn, İstanbuL, 1963 - 3

رابعا: الدوريات والاطاريح الجامعية

- آبادى، حسين خندق

1- دائرة معارف تشيع، بابه ت مولوى(تهران: مؤسسة انتشارات حكمت، 1394ش)

2- دانشنامه ادب فارسى، ادب فارسى در اناتولى وبالكان(د. م: د. ت)

- الربيدي، فاطمة يحيى زكريا

3- سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك-إربد، 2004م)